الا نفصال فلا يقال في حُبلى حُبلٌ ولا في حمرا حمرٌ بل الالف لازمة غير
منفكة بخلاف ضاربة مثلا فانها قد تحذف التا ويقال ضارب قوله
تانيث احراى فكانه انث مرتين وفي كلامه هنا ما سبق في قوله
فكانه جمع مرتين فالاولى ان يقال العلة الفرعية اللفظية هي لزوم
لزوم الزيادة حتى صارت الهمزة كانها من اصول الكلمة وفرعية المعنى
المعنى هي الدلالة على التانيث قاله الشواني وفي شرح اللب للسيد
ان الالف تكون سببا كاملا لاجل لزومها ولزومهما للكلمة من حيث انه
الكلمة صيغة عليهما بمنزلة تانيث اخر فيهما تانيثان احدهما لفظ
وهو نفس الالف والثاني معنوي وهو لزومهما قوله مع العلمية اي
سواكانت شخصية كحمزة وطلحة وخديجة او جنسية كاسامة
لان علم الجنس كعلم الشخص في الاحكام اللفظية التي منها الصرف
وعدمه قوله وزيادة الالف والنون من اضافة الصفة للموصوف
اي الالف والنون الزائدتان لان العلة هي الالف والنون الزايدتان
لا نفس زيادتهما وقوله المضارعتين اي المشابهتين وبين
الشارح وجه الشبه بامرين الاول قوله لانهما في بنا الخ الثاني قوله
وانهما لا تلحقهما التا وانما خص الشبه بالف التانيث الممدودة
مع انهما مشابهتين للمقصورة ايضا لظهور المشابهة فيهما فان
قلت لما كانت زيادة الالف والنون محتاجة لعلة اخرى معهما
في منع الصرف وهلا استقلت بالمنع وحدها كالف التانيث وجوابه
ان الف التانيث مستلزمة لعلة اخرى معنوية بخلاف الالف والنون
وانما قيدهما بالزيادة احترازا عن غير المزيدتين وقد يكون للفظ
واحد يحتمل لهما كحسان فان اخذ من الحسن صرف وان اخذ من الحس
بفتح الحا وهو القتل يقال حس البرد الجراد اي قتله منع من الصرف
وشيطان اذا اخذ من شطن بمعنى بعد صرف او من شاط بمعنى احترق
منع وعفان اذا اخذ من العفة منع او من العفونة صرف وحيان اذا اخذ
من الحياة منع او من الحين بفتح الحا وسكون اليا بمعنى الهلاك صرف
فلو ابدلت من النون الزائدة لاما كاصيلال مصغر اصلان جمع اصيل
تصغيرا صلان منع من الصرف اعطا للمبدل حكم المبدل منه قوله
كعمران وغطفان اسم لقبيلة واصبهان اسم لبلدة من بلاد العجم

قوله فان

قوله فان فيه العلمية اي الشخصية ومثلها العلمية الجنسية
نحو ثعبان فانه علم جنس لدابة اصغر من الخنفسا على قدر الدينار
من تعفن الظهر ولهاسة اي رجل تتولد في الاماكن الندية قوله
فانه فيه العلمية فانه علم لبلدة بالشام مركب من بعل وهو اسم
صنم وبك وهو اسم صاحب هذه البلدة قوله والتركيب هذا هو
العلة اللفظية واما العلة المعنوية فهي العلمية قوله والتانيث
لفظا ومعنى اي من جهة اللفظ بان تلحقه علامة التانيث وهي التا
الاخيرة في اخر الاسم تقلب في الوقف ها كالتا في فاطمة ومن جهة المعنى
بان يكون علما لمونث قوله او معنى وهو المسمى بالتانيث المعنوي قوله
لرجل اما لو كان علما لامراة فانه يكون من القسم الاول قوله وهو
تانيث معنوي اي يرجع للمعنى والعلمية ايضا علة معنوية فلم يتحقق
في هذا القسم علتان فرعيتان مختلفتان بل العلتان هنا مرجعهما
للمعنى كما تقدم في حاشية فاني موجب لمنع الصرف وهلا صرف هذا النوع
كما صرف حائض مع كونه مثله واحسن وما اجيب به هنا ان اللفظ
الموضوع لمونث يوصف شبه المعناه بانه لفظ مونث فالتانيث بحسب
الاصل في المعنى واكتسب اللفظ الوصف به فرجعت هذه العلة للفظ
بواسطة هذا التحمل ولما كان ذلك التانيث المعنوي ضعيفا عن التانيث
التانيث اللفظي احتيج لتقويته فشرط ان ينضم اليه واحد من
الامور الاربعة التي ذكرها الشارح ليتقوى به ويلتحق بالتانيث
اللفظي في تاثيره المنع من الصرف فان هذه الامور التي شرط
مصاحبة واحد منها له تزيده ثقلا فان الحركة اثقل من السكون والعجمة
اثقل من العربية وكون اللفظ للمذكر ثم يستعمل للمونث يحصل فيه
ثقل باعتبار ان الشي في غير محله يستثقل وبقي بحث اخر وهو انه
اذا صح اكتساب اللفظ التانيث باعتبار المعنى كما اجيب به عن
التانيث يقال في نحو ايضا ان يكتسب لفظ حائض التانيث من
معناه فيمنع من الصرف كزينب فالحق الفرق بينهما بالحكم والجواب
انا في حائض راعينا الاصالة ولم نلتفت لاكتساب اللفظ التانيث
وفي زينب لاحظنا الاكتساب فحصل الفرق لكن يرد عليه ان هذا
ترجيح بلا مرجح فيجاب بان هذه حكم تلتمس لما سمع بعد الوقوع

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)